

«مانيكان» مسلسل كويتي تشابك فيه عمق المحتوى بطرافه الفكرة

أحداث كثيرة ومتشعبة يحملها المسلسل الكويتي «مانيكان» المعروض حاليا على شاشة «أم.بي.سي»، وهو مسلسل ذو طابع يميل إلى كوميديا الموقف لعل مبعثها طرافة الفكرة التي تجعل من أربع نساء يرفضن الاختلاط بالرجال بأي شكل من الأشكال.

أهله كي يكون أحد نجوم الصف الأول. ويفرض هذا الصراع المحتدم بين المرأة والرجل نفسه على العلاقات بين شخصيات العمل، ما بين شد وجذب وأجواء منسحونة، وخلافات تتحول مع الوقت إلى علاقات عاطفية وصداقة. فالنساء الأربع المشار إليهن لديهن ورشة حياكة (خياطة) تعمل فيها أربع نساء أخريات، أما الشرط الوحيد للعمل في هذه الورشة فهو عدم الاختلاط بالرجال، حتى أنهن كتبن على باب الورشة «ممنوع دخول الماكولات والمشروبات والرجال». هكذا تسير الأحداث بين الجد والطرافة أو الهزل أحيانا.

ويحدث أن يُفتتح أحد المقاهي في الجهة المقابلة للورشة تعمل فيه مجموعة من الشباب. تحرص الجدة (أسمهان توفيق) كل الحرص على ألا يحدث أي اختلاط أو تعارف بين أفراد أسرته وهؤلاء الشباب، غير أن الأمر يخرج مع الوقت عن سيطرتها.

العمل لم يتحيز للمرأة على حساب الرجل، بل يعرض وجهة نظر الطرفين بحيادية محاولا البحث في أسباب الخلاف

تظهر مريم هنا شيئا من التمرد على هذا السلوك العائلي المتوارث حين تتقرب إلى جابر (محمد العلوي) فتنتشأ بينهما قصة حب غير معلنة، فلا تستطيع مريم البوح بمشاعرها تجاهه، ولا يستطيع هو الآخر مصارحتها بحبه لأسباب مختلفة، فستغرق مريم في أحلام اليقظة، حتى تلعب الصدفة دورها في التقريب بينهما.

ولا تخفي المخرجة هيا عبد السلام أن فكرة المسلسل مستلهمة من أعمال أخرى، لكنها تؤكد أنها حاولت قدر المستطاع تطويرها كي تتناسب مع الواقع والبيئة الكويتية، فالعلاقة بين الرجل والمرأة التي يمثل الصراع أحد جوانبها هي علاقة إنسانية في الأساس، والفصل هنا هو طريقة المعالجة.

يشير عنوان المسلسل في جانب منه إلى عمل الأسرة في مجال الأزياء، لكنه يحمل كذلك دلالة تتعلق بفكرة الكمال، الذي يبحث عنه كلا الطرفين (الرجل والمرأة) في الآخر، فلا يوجد إنسان كامل أو ذو مواصفات قياسية مثل «المانيكان».

ويتطرق المسلسل إلى عدد من القضايا الأخرى المرتبطة بالأسرة والمجتمع الكويتي كالعنف الأسري والطلاق والنسب والجنسية، وقضايا النسب والجنسية، وهو لم يتحيز للمرأة على حساب الرجل، إذ يعرض وجهة نظر الطرفين بحيادية تامة محاولا البحث في أسباب الخلاف ودوافعه بينهما.

ومن المآخذ التي طالت العمل استغراقه في التفاصيل، وامتلائه بالأحداث المتشعبة والفرعية، ما أفقد المشاهد التركيز على الخط الرئيسي للعمل، كما أن بعض أحداثه شابته الهشاشة في دوافعها، كالجانب المتعلق بدور الفنانة هبة الدري مثلا، والتي تتحرك شخصيتها من النقيض إلى النقيض من دون أسباب منطقية.



عالم ممنوع على الرجال

ناهد خزام
كاتبة مصرية



دور المسلسل الكويتي «مانيكان» الذي عرض في رمضان المنقضي على قناة «أبوظبي» ويعد بثه حاليا على شاشة «أم.بي.سي»، حول أسرة مكونة من أربع نساء: الأم وأبنتها والحفيدة. هؤلاء النساء الأربع يعشن في قطعة تامة مع الرجال، ويمتنعن عن التعامل أو الاختلاط بأحدهم، حتى في أبسط الأمور.

وتبدأ أحداث المسلسل بطريقة اعتيادية تتعرّف خلالها على أفراد الأسرة عن طريق أحد أفرادها، والذي يقوم بدور الراوي، ويمثله هنا الفنانة هيا عبد السلام أصغر عضو في هذه الأسرة النسائية.

تعود بنا مريم إلى عشرينيات القرن الماضي كي نتعرف على السبب الحقيقي الذي دفع أفراد أسرته إلى هذا النفور من الرجال. فبسبب التجارب الفاشلة التي خاضتها نساء العائلة منذ هذا التاريخ مع الرجال، قرّرت آخر النساء اللاتي تمثلن هذه الأسرة تجنب هذه الصدمات والفشل بالابتعاد التام عن صف الرجال.

ومسلسل «مانيكان» من إخراج هيا عبد السلام، أما القصة والسيناريو فللكاتبة مريم نصير. ويشترك فيه بالتمثيل من أسمهان توفيق وهبة الدري وعبدالله الطليحي وفاطمة الطباخ وأحمد إيراج وفاطمة المؤمن، بالإضافة إلى المخرجة هيا عبد السلام التي تؤدي دور مريم.

الصراع بين المرأة والرجل هو الفكرة الرئيسية التي بُني عليها الإطار العام للعمل، وثمة تساؤلات مبطنة خلال الأحداث، حول إمكانية تخلي أي منهما عن الآخر والعيش من دونه، فهل يمكن أن يتحقق هذا الأمر على أرض الواقع؟

تحمل الأحداث اللاحقة الإجابة على هذا التساؤل، وهي إجابة تقليدية بالطبع، فقد سبق وأن عولجت الفكرة نفسها في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية، لتصل في النهاية إلى نتيجة واحدة، مفادها استحالة العيش من دون الطرف الآخر.

ويضاف هذا المسلسل بكل تأكيد إلى جملة الأعمال الدرامية التي قدّمتها المخرجة هيا عبد السلام كمخرجة وممثلة في الوقت نفسه، وهي فنانة تحمل بالفعل شغفا حقيقيا بكل المهنيين، فهي مخرجة مميزة، قدّمت من قبل العديد من المسلسلات الناجحة، وتعد أحد أبرز الوجوه النسائية العربية في هذا المجال، كما أنها ممثلة ذات حضور كاف لنجاح أي عمل درامي.

ويجمع المسلسل من جديد بين مخرجه هيا عبد السلام وكاتبة العمل مريم نصير بعد أن قدّمتا معا من قبل عددا من الأعمال المميزة، لعل آخرها مسلسل «أجنحة» الذي عُرض العام الماضي، وكان قد سبقه مسلسل «كلام أصفر» كما تعاونتا معا كذلك هذا العام في مسلسل كوميدي عُرض في رمضان تحت عنوان «رقم الحظ 7».

وفي مسلسل «مانيكان» احتفظت هيا عبد السلام بدور البطولة الرئيسية من خلال شخصية مريم. وذلك إلى جانب الفنانة فؤاد علي في دور ثانيا، وهو فنان يسير بخطى وثيقة في الدراما الخليجية

مسلسل «لما كنا صغيرين».. عمل متميز يسقط في فخ عقلية الانحياز للبطلة

محمود حميدة وخالد النبوي وجها لوجه في تجربة ملؤها التشويق والإثارة



سيناريو ثري يعالج العديد من القضايا الاجتماعية

تمتعه بقدر من الذكاء أو سرد قضايا سابقة حسنها باللهاء، وفي الكثير من المشاهد كان يفرض سطوته على وكلاء النيابة ويخيم جانبا ويتولى استجواب المتهمين، وتحريك الشرطة التي تحصلت معه مرارا على معلومات خاطئة، لكنها لم تمتنع من مواصلة السير وفق خطه لإثبات براءة شقيقه، في مخالفة للواقع والمنطق. جاءت بعض المشاهد مكررة بصورة مثيرة كالحوار الثنائي بين ياسين ووالده بمجرد فتحه باب منزله، والذي لا يخرج عن أربع عبارات محفوظة ومجترة تذكره فيها بان شقيقه في السجن وتغفقه على عدم وصوله إلى حل، وترديده نفس الوعد المعتاد بإخراجه من الورطة، ينسحب الأمر ذاته على شخصية صافي عبدالمولى (الفنانة رولين القاسم) التي تم حشرها في العمل فقط من أجل إطالة قائمة الانتباه في المورطين بحوادث القتل.

وتسم الإخراج أحيانا بعدم المنطقية مثل الزوج بريهام حجاج ونسرين أمين في مشهد لهما من الماضي في مرحلة الثانوية العامة بشكل وطريقة تصوير لم ينجحا في الوصول بهما إلى المستوى العمري المطلوب، لتظهر كسديتين في ملابس لا تتناسب مع مراهقتين، وحوار حول المستقبل شديد العقلانية لا يناسب عمرهما.

على المستوى التمثيلي، اتسم أداء ريهام حجاج، في ثاني بطولة درامية لها بعد مسلسل «كارمن»، بالافتعال أحيانا وإظهار ردود أفعال لا تتناسب مع الأحداث فتبالغ في الحزن لمواقف لا ترتبط بها ارتباطا مباشرا، بينما كان أداء نسرين أمين ميلودراميا كالاعتاد وبطريقة واحدة للحديث أو حركات الوجه بصرف النظر عن الدور. فلا يفرق كثيرا تجسيدها لشخصية امرأة شعبية أو راقية، كما أضع نيل عيسى تفاصيل شخصية حسن بانفعاله المستمر الذي لا يتماشى مع الصورة المرسومة له كاتلواي عاش في كنف أم وشقيق أكبر حملا عنه أعباء الحياة.

ويتعتبر العمل مباراة تمثيلية من طابع خاص بين محمود حميدة وخالد النبوي، في أول تعاون بينهما منذ تجربة فيلم «المصير» مع المخرج الشهير يوسف شاهين قبل ربع قرن، وأصبحت عنصر الجذب للعمل وليس بطولته بخبرتهما الطويلة في كيفية التنقل بين مشاعر السعادة والقلق والخوف والفقد والشغف والهزيمة والنجاح.

وأجاد حميدة التعاطي مع التقلبات النفسية لشخصية سليم وتعقيباتها من رجل الأعمال المرح الذي لا يبالي، مروراً بالمتحدي الواثق في قدرته على الانتفاخ على القانون، ونهاية بالقلق نتيجة خشيته من اقتراب دوائر الاتهام ضده، بينما برع النبوي في تصوير الصراع النفسي داخل ياسين الذي يصرّ الثقل للجميع، رغم خوف يملؤه من الداخل في ظل تعقد

قضية شقيقه وتشابكها وضغط والدته المستمر. وتقول الناقدة الفنية ماجدة خيرالله إن العمل كان من اللائح التي جذبت أنظار النقاد، بفضل السيناريو المحكم الذي استطاع رسم بطولة جماعية لا تركز على شخصية معينة كما كان متوقفاً فكل الأبطال يساهمون في رسم التشويق المطلوب من الحلقة الأولى، وإثارة الحيرة والشكوك حول شخصية المتهم بالقتل قبل أن تنقلهم القصة إلى اتجاهات أخرى بعيدة تماما عن المتوقع.

قبل الأخيرة التي كشفت فيها ملامح قصته بتورط دنيا في رسم حوادث القتل بالعمل منذ البداية على التخلص من والدها، وصديقتها نهي التي هذبتها بمعرفتها بجرائمها، وانتقامها من حسن الذي أصابها بالعقم عبر الاتفاق مع إحدى المرزسات، ومحاولتها قتل ياسين باستدراجه إلى بيتها، وصولاً إلى إعدامها.

أفرد المخرج محمد علي كثيرا في تعزيز صلاحيات ياسين وترسيخ صورته كمحام لا يشق له غبار، دون إظهار لمحات تعزّز تلك الميزة، وتؤكد

أداء ريهام حجاج وإظهار ردود أفعال لا تتناسب مع الأحداث فتبالغ في الحزن لمواقف لا ترتبط بها ارتباطا مباشرا، بينما كان أداء نسرين أمين ميلودراميا كالاعتاد وبطريقة واحدة للحديث أو حركات الوجه بصرف النظر عن الدور. فلا يفرق كثيرا تجسيدها لشخصية امرأة شعبية أو راقية، كما أضع نيل عيسى تفاصيل شخصية حسن بانفعاله المستمر الذي لا يتماشى مع الصورة المرسومة له كاتلواي عاش في كنف أم وشقيق أكبر حملا عنه أعباء الحياة.

ويتعتبر العمل مباراة تمثيلية من طابع خاص بين محمود حميدة وخالد النبوي، في أول تعاون بينهما منذ تجربة فيلم «المصير» مع المخرج الشهير يوسف شاهين قبل ربع قرن، وأصبحت عنصر الجذب للعمل وليس بطولته بخبرتهما الطويلة في كيفية التنقل بين مشاعر السعادة والقلق والخوف والفقد والشغف والهزيمة والنجاح.

وأجاد حميدة التعاطي مع التقلبات النفسية لشخصية سليم وتعقيباتها من رجل الأعمال المرح الذي لا يبالي، مروراً بالمتحدي الواثق في قدرته على الانتفاخ على القانون، ونهاية بالقلق نتيجة خشيته من اقتراب دوائر الاتهام ضده، بينما برع النبوي في تصوير الصراع النفسي داخل ياسين الذي يصرّ الثقل للجميع، رغم خوف يملؤه من الداخل في ظل تعقد

جذب مسلسل «لما كنا صغيرين» الانتباه مع إعادة عرضه للمرة الثانية بعد الموسم الرمضاني، بعناصر تميّز افتقدها الكثير من الأعمال الدرامية، من مساحات واسعة للتشويق وحبكة درامية جيدة تثير الشغف حول المتهم الحقيقي في جريمة قتل، والابتعاد كثيرا عن التلوين الملل الذي أصبح سمة مسلسلات الثلاثين حلقة.

قبل الأخيرة التي كشفت فيها ملامح قصته بتورط دنيا في رسم حوادث القتل بالعمل منذ البداية على التخلص من والدها، وصديقتها نهي التي هذبتها بمعرفتها بجرائمها، وانتقامها من حسن الذي أصابها بالعقم عبر الاتفاق مع إحدى المرزسات، ومحاولتها قتل ياسين باستدراجه إلى بيتها، وصولاً إلى إعدامها.

أفرد المخرج محمد علي كثيرا في تعزيز صلاحيات ياسين وترسيخ صورته كمحام لا يشق له غبار، دون إظهار لمحات تعزّز تلك الميزة، وتؤكد

أداء ريهام حجاج وإظهار ردود أفعال لا تتناسب مع الأحداث فتبالغ في الحزن لمواقف لا ترتبط بها ارتباطا مباشرا، بينما كان أداء نسرين أمين ميلودراميا كالاعتاد وبطريقة واحدة للحديث أو حركات الوجه بصرف النظر عن الدور. فلا يفرق كثيرا تجسيدها لشخصية امرأة شعبية أو راقية، كما أضع نيل عيسى تفاصيل شخصية حسن بانفعاله المستمر الذي لا يتماشى مع الصورة المرسومة له كاتلواي عاش في كنف أم وشقيق أكبر حملا عنه أعباء الحياة.

ويتعتبر العمل مباراة تمثيلية من طابع خاص بين محمود حميدة وخالد النبوي، في أول تعاون بينهما منذ تجربة فيلم «المصير» مع المخرج الشهير يوسف شاهين قبل ربع قرن، وأصبحت عنصر الجذب للعمل وليس بطولته بخبرتهما الطويلة في كيفية التنقل بين مشاعر السعادة والقلق والخوف والفقد والشغف والهزيمة والنجاح.

وأجاد حميدة التعاطي مع التقلبات النفسية لشخصية سليم وتعقيباتها من رجل الأعمال المرح الذي لا يبالي، مروراً بالمتحدي الواثق في قدرته على الانتفاخ على القانون، ونهاية بالقلق نتيجة خشيته من اقتراب دوائر الاتهام ضده، بينما برع النبوي في تصوير الصراع النفسي داخل ياسين الذي يصرّ الثقل للجميع، رغم خوف يملؤه من الداخل في ظل تعقد

أداء ريهام حجاج وإظهار ردود أفعال لا تتناسب مع الأحداث فتبالغ في الحزن لمواقف لا ترتبط بها ارتباطا مباشرا، بينما كان أداء نسرين أمين ميلودراميا كالاعتاد وبطريقة واحدة للحديث أو حركات الوجه بصرف النظر عن الدور. فلا يفرق كثيرا تجسيدها لشخصية امرأة شعبية أو راقية، كما أضع نيل عيسى تفاصيل شخصية حسن بانفعاله المستمر الذي لا يتماشى مع الصورة المرسومة له كاتلواي عاش في كنف أم وشقيق أكبر حملا عنه أعباء الحياة.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - يكشف مسلسل «لما كنا صغيرين» نمطا من التغيرات الفكرية للجماهير التي باتت ترفض الذاتية والانحياز في كتابة العمل الدرامي لصالح فنانة معينة على حساب الكبار

من ذوي القدرات التمثيلية الخاصة، فنصدير العمل كمشروع خاص تم بناؤه لصالح بطولته ريهام حجاج، عبر المقاطع الدعائية له والإعلانات المصوّرة في الشوارع، خلق نفورا جماهيريا من متابعة عرضه الأول في رمضان، رغم امتلاكه الغالبية العظمى من عناصر الدراما الجيدة.

واتسم المسلسل، الذي لقي إشادة من النقاد والجمهور مع إعادة عرضه مجددا على بعض الفضائيات المصرية، بمساحات كبيرة من التشويق على مدار حلقاته الثلاثين، مع تتبع قصة خمسة أشخاص تخرجوا من الجامعة الأميركية ودفعت بهم الظروف إلى العمل في شركة دعابة وإعلان يمتلكها رجل الأعمال سليم (الفنان محمود حميدة)، والتنقل المستمر بين شخصياتهم لمعرفة كيف يغير الزمن النفوس.

ينطلق المسلسل في حلقاته الثلاث الأولى من سلسلة تعقيدات لحسن (الفنان نيل عيسى) الذي يطالب نهي (الفنانة نسرين أمين) بالإجهاض حتى يزوجها لكنها ترفض، وفي الوقت ذاته يدب صراع بين دنيا (الفنانة ريهام حجاج) ويحيى (الفنان محمود حميدي) حول طلبها الطلاق بسبب تعاطيه المخدرات، وتصل ذروة الأحداث إلى العثور على دنيا مقتولة بمنزلها، واتهام حسن بقتلها.

تمهد القصة لدخول أبطالها الأساسيين المحامي البارع ياسين الجمال (الفنان خالد النبوي) الذي يجد شقيقه حسن متهما في قضية قتل ويستغل مهنته الأولى قبل المحاماة كضابط شرطة في محاولة لإثبات براءته، وحول سليم (الفنان محمود حميدة) صاحب الشركة التي تضمّ أصدقاء الماضي وأعداء الحاضر والمتهمين والشهود في قضية القتل، دور الريبة من الدقائق الأولى.

وتميّز العمل بمخالفته نهج منافسيه من الأعمال الدرامية بتحاشي التلوين المبالغ فيه إلا في مشاهد قليلة مع الحفاظ على عناصر التشويق في غالبية الحلقات، وصولاً إلى الحلقات